فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون يا ويلتنا هلكتنا تعال وتعجبي ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة من اعمالنا ولا كبيرة الا احصاها عدها وهذا لا ينافي ان تجتنبوا كبائر الاية اذ لا يلزم من العد عدم التكفير ووجدوا ما عملوا حاضرا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فسر مرة انهم ان الملك لا يعصي وانما هو عصى لانه كان جنيا لكن عن ابن عباس انه كان من اشراف الملائكة خزان الجنان ففسق خرج عن امر ربه طاعته بترك السجود افتتخذونه يا بني ادم وذريته اولاده وقيل عن حامة من الشياطين وقيل يبيض فتنفلق البيضة وقيل يدخل ذنبه في دبره فيبيض مجازا اتباعه اولياء من دوني باطاعتهم ومخالفتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله يتوالدون كبني ادم ابليس وذريته ما اشهدتهم اي الشياطين خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم باحضار بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين اي متخذهم عضدا اعوانا والمشاركة في الوهية فرع المشاركة في الخالقية ويوم يقول الله نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركائي لاعانتكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو النار او بين تواصلهم ورأى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران اي الكتب بـ مثالا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اكثر شيء يتاتى منه الجدل جدلا بالباطل الا من عصم وما منع الناس قريش من ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الرسول والقران ويستغفروا ربهم الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين من العذاب او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا او انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل نحو ابعث الله بشرا رسولا ليدحضوا ليزيلوا به بالباطل الحق القران واتخذوا آياتي القران وما انذروا به هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ولم يتدبرها ونسي ما قدمت يداه من المعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية كراهة ان يفقهوه القران وفي اذانهم وقرا ثقلا عن استماع الحق قبولا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا لا حقيقة ولا تقليدا وربك الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد البدر او القيامة لن يجدوا من دونه تعالى في ذلك الموعد موئلا منجا وتلك القرى المجاورة لمكة كعاد اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم لهلاكهم موعدا اولزمان هلاكهم وعدا فاعتبروا واذكر اذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم موعد او امضي اسير حقبا دهرا طويلا مع خضر وقرانهما فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر للباطن

اوسنة ووصيه انه خطب بعد هلاك القبط فسئل هل احد اعلم منك فقال لا فاوحي اليه بل عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وهو الذي كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي لقي ابرهيم وبنى السد وطاف بالدنيا لا الاصغر اليوناني الذي طلب ماء الحيوة وما وجده فسار موسى وفتاه فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين رقد موسى عند صخرة فوثب الحوت المشوي في البحر من مكتلهما نسيا حوتهما نسي موسى طلبه ونسي يوشع ذكر ما راى من حوته فاتخذ جعل الحوت سبيله في البحر سربا شقا طويلا لا منفذ له ككوة تجمد الماء حوله ولم يلتئم وفي الاية تقديم وتاخير ولا عجب في النسيان لذهول المعجزة الغريبة لانه كان معتادا لمشاهدة معجزاته الغريبة وصار الفه سببا لقلة الاهتمام بها فلما جاوزا الصخرة وسارا الليلة والغد الى الظهر قال لفتاه يوشع آتنا غداءنا ما ناكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا بعد المجاوزة منها ولم يعي موسى في سفر غيره كما اشار اليه قال ارايت ما جرى علي اذ اوينا الى الصخرة التي رقدت عندها فاني نسيت الحوت اي ذكر قصته وما انسانيه اي ذكره الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير واتخذ الحوت سبيله في البحر سبيلا عجبا كالسرب قال موسى ذلك اي فقد الحوت ما كنا نبغ نطلبه لانه امارة المطلوب فارتدا رجعا على آثارهما يقصان اي يتبعان اثارهما قصصا فوجدا عند الصخرة عبدا من عبادنا خضرا مسجى بثوب مستلقيا على الارض واسمه بليا بن ملكان آتيناه رحمة نبوة او ولاية وهو الاوجه وهو باق الى الان من عندنا وعلمناه من لدنا من قبلنا مما لا يعلم الا بتوفيقنا علما بالمغيبات قال له موسى هل اتبعك اصحبك على شرط ان تعلمن مما علمت رشدا للرشد وجب كون الرسول اعلم من المرسل اليه في اصول دينه وفروعه فلا نقص لموسى في ذلك اذ لم يكن الخضر نبيا ثم كذلك بالتورية علما فقال موسى امرني به ربي قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لما تري مني مخالفة الشرع ظاهرا وكيف تصبر على ما لم تحط به ببواطنه خبرا اي لم تخبر به وظاهره منكر قال ستجدني ان شاء الله صابرا معك ولا اعصي لك امرا ما استثنى في المعصية فعصى قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء انكرته حتى احدث لك منه ذكرا اي ابتدي ببيانه فانطلقا وطلبا سفينة ومعهما يوشع حتى اذا ركبا في السفينة فاخذ قدوما وقطع لوحين منها خرقها قيل ان الماء لم يدخلها قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت بنسياني وصيتك ولا ترهقني لا تكلفني من امري عسرا بالمؤاخذة على المنسي فانطلقا بعد خروجهما من السفينة حتى اذا لقيا غلاما صبيا يلعب مع الغلمان اسمه حيسون فقتله قلع راسه ذكر بالفاء لعدم التراخي والتروي بخلاف امر السفينة قال